. @ 382 @

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني ما لكم لا تصدقوا ولا تنفقوا أموالكم في طاعة ا .

2 ! 2 ! يعني إلى ا يرجع ميراث السموات والأرض يعني لا ينفعكم ترك الإنفاق وأنت ميتون تاركون أموالكم .

ويقال معناه ! 2 2 ! والأموال كلها تعالى وهو يأمركم بالنفقة .

ويقال أنفقوا مادمتم في الحياة فإنكم إن بخلتم فإن ا هو يرثكم ويرث أهل السموات .

يعني أنفقوا قبل أن تفنوا وتصير كلها ميراثا تعالى بعد فنائكم وإنما ذكر لفظ الميراث لأن العرب تعرف ما ترك الإنسان يكون ميراثا فخاطبهم بما يعرفون فيما بينهم .

ثم قال ! 2 2 ! يعني لا يستوي منكم في الفضل والثواب عند ا تعالى ! 2 2 ! ماله في طاعة ا تعالى ! 2 2 ! يعني قاتل العدو .

وفي الآية تقديم يعني من أنفق وقاتل ! 2 2 ! يعني فتح مكة .

ونزلت الآية في شأن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم المهاجرين والأنصار يعني الذين أنفقوا أموالهم مع رسول ا صلى ا عليه وسلم وقاتلوا الكفار لا يستوي حالهم وحال غيرهم .

ويقال نزلت الآية في شأن أبي بكر رضي ا عنه كان جالسا مع نفر من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم فوقع بينهم منازعة في شيء فنزل في تفضيل أبي بكر رضي ا عنه ! 2 ! 2 ماله ! 2 2 ! يعني من قبل ظهور الإسلام ! 2 2 ! يعني وجاهد عدوه ! 2 2 ! يعني أبا بكر رضي ا عنه ! 2 2 ! العدو مع النبي صلى ا عليه وسلم .

ويقال هذا التفضيل لجميع الصحابة .

وروى سفيان عن زيد بن أسلم قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (سيأتي قوم بعدكم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم) .

قالوا يا رسول ا نحن أفضل أم هم فقال (لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك فضل أحدكم ولا نصفه) .

ففرقت هذه الآية بينكم وبين الناس ولا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ! 2 ! 2 من الذين أنفقوا من بعد .

قال الفقيه حدثني الخليل بن أحمد .

قال حدثنا الدبيلي .

قال حدثنا عبيد ا عن سفيان عن زيد بن أسلم .

ثم قال ! 2 2 ! يعني وكلا الفريقين من أنفق من قبل الفتح وبعد الفتح ! 2 2 ! يعني وعد ا الحسنى .

قرأ ابن عامر ^ وكل وعد ا الحسنى ^ بضم اللام .

والباقون بالنصب .

فمن قرأ بالضم صار ضما لمضمر فيه فكأنه قال أولئك وعد ا الحسنى .

ومن نصب معناه وعد ا كلا الحسنى يعني الجنة .

ثم قال ! 2 2 ! يعني بما أنفقتم